الفصل الخامس

المكتبات المتخصصة وبدايات التوثيق

القسم الأول ــ التوثيق نتيجة حتمية للإمعان فى التخصص :

ما هى الفروق الأساسية بين المكتبة المتخصصة وبين الأنواع الأخرى من المكتبات ؟

- الاعتبار الأول ينحصر فى نوعيات المواد المقتناة (أى الأوعية) .
- والاعتبار الثانى ينحصر فى الإجراءات الفنية التى تتبع فى معالجتها .
- والاعتبار الثالث ينصب على الاهتمام بالمعلومات المحتواه فى الأوعية أكثر من الأوعية نفسها . وفيما يلى مناقشة لهذه النقاط :

١ ــ كانت هناك أنواع من المواد متميزة فى مجالات علوم بعينها :

ففى القانون : الأوامر ، والقرارت ، واللوائح ، والمراسيم ، ومشروعات القوانين ، وتعديلات القوانين ، والأحكام ، والفتاوى ، والسوابق القانونية ــ هذا بجانب التشريعات الجديدة نفسها .

وفى الصناعات والهندسة : المواصفات ، والمعايير ، وبراءات الاختراع ، والتسجيلات الصناعية ، وكتالوجات السلع والمصنعات ، والتصميمات ، والتخطيطات – (بجانب التقارير ، والنشرات الإحصائية ، والدراسات : وهذه الثلاثة الأخيرة لا تختلف أشكالها كثيراً عن الأنماط المعهودة من كتب أو مقالات فى دوريات أو نشرات أو كتيبات) .

وفى العلوم الاجتماعية : الإحصاءات ، والاستقصاءات ، والبيانات ، والنداءات والمنشورات ، ونشرات الدعوة والترويج من كل لون : سياسية ومذهبية ودعائية .. إلخ

وفى الصحافة : الخبر ، والخطبة ، والصورة .. هناك وكالات الأنباء ونشراتها ، وبرقياتها ، وهناك المتحدثون الرسميون وتصريحاتهم ، والدراسات الميدانية ، وكل هذه مع القصاصات ومشكلات إعدادها وحفظها فى أرشيف له فعاليته الإعلامية السريعة وتغطيته الكاملة أو شبه الكاملة (وذلك كما بينت فى الفصل الرابع من هذا الكتاب) .

هذه فقط مجرد أمثلة وليست حصراً . ومن الكثرة العددية لهذه المواد التى لايتوقف تيار إنتاجها (بل تزايدت بكميات هائلة فى كل مجال مما ذكرناه ـــ وفى عشرات من المجالات الأخرى التى لم نذكرها) ـــ من هذه الكثرة ظهرت الحاجة إلى الملاحقة ، والتجميع ، ثم الفحص والانتخاب والترتيب ، ثم الإدراج والتلخيص ، ثم النشر والتوزيع ـــ ومن ثم الإعلام .

وهذه الخطوات هى فى الواقع الخطوات الأساسية لعمليات التوثيق كما أن هذه المواد (وكثير غيرها) هى المواد الأولية لعمليات التوثيق . وهى الآن مصادر معلومات فى مراكز التوثيق .

والمشكلة الحقيقية التى تواجهها المكتبات المتخصصة فى الوقت الحالى هى كيف تتحكم فى ذلك المد الهائل من المطبوعات التى تخرج بدون انقطاع على شكل دوريات ونشرات ومستلات وفهارس ومواصفات وتقارير سواء منشورة أو سرية . وإن الغالبية العظمى من هذه المواد تقع فى نطاق مانجمعه تحت لفظه شاملة وهى المسلسلات (دوريات ومتتابعات ..) وهذه قد تصل اعدادها إلى بضع مئات أو آلاف فى السنة . وكمية هذه الأنواع داخل أى تخصص (رغم الإغراق فى تحديده أحياناً) قد تفوق قدرة أى فرد على اختبارها وتقييمها بانتظام . فما بالك إذن بتسجيلها أو تذكرها أن تلخيصها .

ـــ قد يقال بأن بعضها ليس سوى تكرار لمواد سبق نشرها : ولكن حتى هذه الحقيقة ليس لها أثر حقيقى فى تيسير شىء من مشكلات الجمع أو الإعداد أو الإعلام . ذلك لأن الباحث إن قصر همه على الإضافات أو الاكتشافات الأصيلة فى مادة تخصصه فلن يلغى هذا من احتياجات فئات أخرى من القراء يفدون إلى المكتبة لاستعمال مواد أقل جدة وأقل أصالة أو أقل عمقاً ، أو يفدون للاطلاع على مواد إخبارية ، أو أرقام إحصائية أو رسوم توضيحية أو صور تقع كلها داخل نطاق نفس التخصص .

٢ ــ الإجراءات الفنية التى تتبعها المكتبات المتخصصة حيال مقتنياتها :

قد تختلف عما تتبعه معظم الأنواع الأخرى من المكتبات (عامة ومدرسية) ، بل وأحياناً تختلف الإجراءات فى مكتبة متخصصة عنها فى مكتبة أخرى متخصصة . ففى معظم المكتبات المتخصصة نجد المطبوعات المسلسلة (المجلات والدوريات والمتتابعات) تحتل المرتبة الأولى من الأهمية ،ــ وكما سبق أن ذكرت ــ تكون الجانب الرئيسى من المجموعات . كما أن فئات أخرى من المواد تجمع وتعد بكثرة وقد ذكرت أنواعاً منها منذ قليل .

ولكن الفارق الأهم بين المكتبات المتخصصة وغيرها من المكتبات ليست قاصرا على الشكل العادى للمقتنيات ، وإنما يتمثل فى حرصها على جمع المعلومات وتنظيمها تفصيلا . وهذا الاهتمام هو الذى يفرض على المكتبات المتخصصة تطبيقات يعتبرها المكتبيون لوناً متميزاً من التخصص داخل مهنة المكتبات . ولكن ليست التطبيقات الجديدة والإجراءات الجديدة المتبعة فى داخل المكتبات المتخصصة مقصودة لذاتها ، بل هى وسيلة لغاية : لابد لها أن تحقق أهدافاً تتصل بالبحث ، أو تتصل بالخدمة ، أو تتصل بالحفظ ــ بمعنى أن من العبث ابتكار أو تطبيق إجراء جديد لإنجاز عمل بعينه فى الوقت الذى يمكن فيه الاكتفاء بإجراء عادى يعرفه المكتبيون فيما بينهم من قبل ، ويناسب الغايات التى يطبق من أجلها ، وأثبت صلاحيته بمرور الزمن . أى أن المكتبى الذى يعمل فى مكتبة متخصصة عليه أن يجيد أولا قدراً مشتركاً من التطبيقات العادية والتقليدية فى العمل بالمكتبة المتخصصة إذن فلابد له من أن يعرفها وأن يجيدها وأن يتابع مايجد عليها من تجريب وتطوير .

وإن المكتبة (أياً كان نوعها) التى تراعى الاعتماد بقدر الإمكان على الإجراءات التقليدية المجربة والتى أثبتت صلاحيتها من قبل تجنى من وراء ذلك عدة مكاسب :

(أ) فهى تيسر تدريب الملتحقين حديثاً بالعمل فى أىّ مكتبة .

(ب) وتيسر تبادل العاملين بين مكتبة وأخرى .

(جـ) وتيسر دخول المكتبات معاً فى اتفاقيات تعاونية :

١ ــ مثل إنشاء فهارس موحدة للكتب .

٢ ــ وإنشاء قوائم موحدة للدوريات .

٣ ــ أو إنشاء بيبليوجرافيات مشتركة من أى نوع .
٤ ــ أو تبادل الإعارة إن احتاج الأمر .
٥ ــ كما تيسر خفض تكاليف إنتاج أدوات البحث : كالفهارس مثلا حين تتكون ولو جزئياً من بطاقات مطبوعة تنشأ تعاونياً فى نظام للفهرسة المركزية .

(د) وحتى القارىء نفسه يمكن أن يتعود استعمال المكتبات كلما تقاربت وتشابهت إجراءاتها ، أو فهارسها ، أو أدواتها الأخرى للبحث البيبليوجرافى .

ومعنى هذا أننا لن نتخلى عن الأسس التى يتلقاها دارسو علوم المكتبات من فهرسة وصفية ، وفهرسة موضوعية ، وتصنيف ، وبيبليوجرافيا ، وإجراءات التزويد والإعارة وخدمة المراجع .. إلخ . ولكن قد نزيد عليها ونخصص فيها كلما دعت لذلك احتياجات المكتبة المتخصصة مثل :

١ ــ معالجة مواد غير عادية .
٢ ــ أو فهرسة تحليلية .
٣ ــ أو عمل مستخلصات .
٤ ــ أو تصوير فوتوغرافى لبعض المواد .. الخ . وطبعاً فى حالة وجود المعلومات فى أنواع أو أشكال غير عادية من الأوعية قد يلزم تناولها عند الإعداد أو الحفظ بوسائل هى الأخرى غير عادية .

٣ ــ قلنا أن المكتبات المتخصصة تقدم أساساً المعلومات ولاتكتفى فقط بتقديم الكتب والمطبوعات بالشكل (المركب) الذى أخرجت به نسبة عالية منها . هى تعنى أولا بالتعريف بوجود معلومات بالذات فى حوزتها ، بدلاً من تركها مدفونة داخل صفحات متن يحتويها ، أو حتى يضمها تجليد واحد مع مؤلفات أخرى لاتمت لها بصلة . وتقديم المعلومات واعتبارها هى الوحدات الجديرة بالعزل والإبراز ، يثير الرغبة فى الاطلاع عليها أو استعمالها لغايات جادة . وهذا يدعو إلى استخدام التطبيقات أو الإجراءات الخاصة بالتجميع ، والتحليل ، والحفظ ، والعرض ، والتعريف ، والاسترجاع ، والاستنساخ . ولعل وظيفتى **الاسترجاع** للمطلوب **والتعريف** بما لم يطلب هما أهم مافى خدمات المكتبة المتخصصة رغم تعدد أنواع تلك الخدمات .

والاستعلامات التى سوف تتلقاها مثل هذه المكتبات تقع كلها فى مجال البحث عن نقاط بعينها داخل موضوع بعينه ــ وعلى المكتبات إذن أن تنظم مواردها على هذا الأساس فتعد من أدوات البحث الموضوعى المفصل مايغطى هذه الاحتياجات ــ بيبليوجرافيات وكشافات تحليلية .. الخ ويجب أن تشجع المكتبة استعمال قرائها لهذه الأدوات ، وأن تقرن ذلك بمساعدات إخصائى المادة الذى قد ندعوه إخصائى مراجع أو إخصائى معلومات .

ومن هذا يتضح أن الإجراءات المفصلة والمتخصصة التى تؤديها هذه المكتبات لاغنى عنها طالما أن مطالب القراء تدور حول المعلومات داخل موضوع وليس حول مؤلفات بعينها يعرفها القارىء سلفاً ويريدها دون سواها . وفى معظم الحالات تستوجب سلامة الخدمات تقدم المعلومات المطلوبة بصفة عاجلة لأنها تتصل عادة بأبحاث جارية فعلا . وعلى المعلومات المقدمة أن تكون حديثة ومتجددة بقدر الإمكان : فى مجلات ، وأحدث منها النشرات ، وأحدث منها التقارير ــ وهذه الأخيرة أحياناً غير منشورة وأنتجتها محطات تجارب أو معامل هيئة بحوث .. الخ .

كان الاهتمام البيبليوجرافى للباحث يتجه أولا إلى معرفة ماسبق نشره فى المجال الذى يعتزم التركيز فيه نحو البحث الكاشف المجدد ــ حتى لايكرر جهداً سبق أن بذل . وحتى يحصر ما وصل إليه الغير ، أو أهم ماوصل إليه الغير فيبدأ حيث انتهوا وحتى لايضيع وقتاً فى إثبات حقائق ثبتت من قبل . بمعنى ضرورة مسح المجال قبل البدء وضرورة الاستفادة من كل الإنجازات التى تمت فى نفس المجال حتى وقت البدء .

ومسح المجال يعنى مسح الكتابات فيه . والكتابات تعنى كل أشكال التسجيل المطبوع ، وشبه المطبوع ، والخطى والمصور ، والمرسوم والتخطيطى . أى أن الاهتمام بالموضوع يرتفع قطعاً فوق أهمية شكل المطبوع . ومن هنا كانت كشافات المجلات والدوريات ذات قيمة جزئية حيث وقفت نفسها على مطبوعات من شكل خاص تعنى بها فتحللها .. لماذا قصرت نفسها على المقال ؟ الإجابة على مثل هذا السؤال نتج عنها تحول إيجابى فى إعداد الكشافات وفى تخطيط محتوياتها : أصبح الكشاف الموضوعى حصراً أو انتخاباً للكتابات الجديدة فى علم بعينه ، أو فى مجال بعينه ، أو فى نطاق مجموعة علوم تمثل تجزيئاً رئيسياً لقطاع من المعرفة .

خرجت الكشافات مشتملة فى تحليلها على أنواع من المواد تختلف من حيث أشكالها المادية ولكن تجمعها وحدة الموضوع ــ ويجمعها جميعاً عنصر الجدة والحافز للملاحقة

والرغبة فى تغطية كل ما له قيمة حقيقية فى المجال الذى حددته لنفسها بادىء ذى بدء . كانت هناك مواد لا تقل فى أهميتها ولا فى جدتها عن المقال بل قد تفوقه جدة ومثال ذلك البحوث والرسائل العلمية ، وتقارير المتابعة فى بحوث طويلة الأجل ، والوريقات المطبوعة وشبه المطبوعة (رونيو أو أوفست أو حتى منسوخة بالآلة الكاتبة) .

ثم تدرجت الكشافات إلى « الحواشى » والتعليقات أى أصبحت Annotated ثم تدرجت إلى المقتبسات أو الخلاصات فإذا بنا أمام حشد من المصطلحات كل منها يبين ظلا متميزاً فى ألوان المعالجة : Extracts, Excerpts, Digests, Abridgements, Synopses, Abstracts, ... etc وآخر هذه الألفاظ هو أدقها دلالة وأكثرها تطبيقاً كما سنرى فى الفصل السادس .

أصبحت هناك مراكز تجميع أقوى من المكتبة وأقوى من الناشر التجارى . مراكز بعضها حكومى قومى ، وبعضها دولى وبعضها يتمركز فى الجامعات بوصفها مراكز تجميع وتخصص حاذق مدرك لاحتياجات البحث ، تسندها الحكومات وتعينها بالإمكانيات المادية : وهى مراكز التوثيق .

أخصائى المعلومات فى المكتبة المتخصصة وفى مركز التوثيق :

أدى التركيز على وظيفة تقديم المعلومات إلى ظهور تسميات جديدة مثل : مكاتب المعلومات ، وأخصائيى المعلومات ــ وقد أثارت هذه التسمية الجديدة كثيراً من الجدل والنقاش عند ظهورها . فبينما كان معظم الناس يرون بوضوح وجود فارق حقيقى بين أمين المكتبة العامة وأمين المكتبة المتخصصة ، كان المكتبيون يرون أن الفارق بين المكتبى المتخصص وبين إخصائى المعلومات فارق ضئيل ــ « هو فارق فى الدرجة وليس فارقا فى النوع » . ففى المكتبة الكبيرة يحدث عادة أن تشغل المسائل الإدارية من وقت أمين المكتبة مايستدعى تخصيص فرد آخر إخصائياً للمعلومات . وغالباً مايختار اخصائى المعلومات من بين المتخصصين فى الموضوع أو العلم أو المادة التى تتخصص فيها المكتبة . وهنا قد تناط بإخصائى المعلومات عمليات تعريف الباحثين والإخصائيين العاملين فى المنظمة أو المؤسسة أو الهيئة التى تتبعها مكتبته ــ تعريفهم بالمحتوى الموضوعى ، تعريفهم بالمعلومات التى تضمها مقتنيات المكتبة :

١ ــ فيمكنه مثلا أن يقدم المشورة فيما يتعلق بطريقة معالجة إحدى مشكلات البحث . ولكن هذه الحالة الأخيرة تمثل استثناء وليست قاعدة ــ لأن الغالبية

العظمى من أخصائى المعلومات قد لاتسمح ظروفهم بأكثر من **الإشارة إلى المصادر** التى تعالج موضوع بحث ، (وهذه خدمة ببليوجرافية) كأن يوجه الباحث إلى كشافات أو ببليوجرافيات تملكها المكتبة .

٢ ــ قد يكتفى فى بعض المواقف **بالإشارة إلى مراجع** متخصصة مثل الحوليات والموجزات ، والمرشدات ، ومعاجم التراجم ، ومعاجم الأسماء الجغرافية ، والإحصائيات .. وهذه درجة أولية من درجات خدماته الإعلامية : هى خدمة مرجعية بسيطة .

٣ ــ الاختبار المنهجى المنظم لكل ما تتلقاه المكتبة من مواد فى مجالاتها المتخصصة ، ثم إصدار نشرات للإعلام البيبليوجرافى **تدرج عناوين المقتنيات الجديدة** أو على الأقل أهم المقتنيات الجديدة ، وتحلل مقالات الدوريات وفصول الكتب والنشرات والرسائل الجامعية ــ وهذه **عمليات توثيق متتابع فى مجال متخصص** ، يميزه أنه حى ونام ، ويحتاج إلى تنظيم اتصال الباحثين بكل مايتحقق فيه من كشف أو تجديد ، ولذلك لابد من إعلامهم أولا بأول بالإضافات الجديدة . يحدث هذا قبل أن يطلبوا التعرف إلى المقتنيات الجديدة . أى أن المجهود الإيجابى هنا يبدأ من جانب المكتبة أولا وليس من جانب الباحث أو المستعلم . المكتبة تخلق أداة إعلام توصلها إلى من يمكن أن ينتفعوا بما تسجله من معلومات حول مصادرها الجديدة للمعلومات . هؤلاء هم جمهورها المتخصص الذى تحرص على استمرار تعريفه بانتظام بمواد أجادت اختيارها من أجلهم .

إذن يمكن تلخيص واجبات إخصائى المعلومات فى خطوات تطبيقية تبين ما نريده منه :

أولا ــ خدماته للإرشاد المرجعى :

(أ) عليه أن يعرف مراجعة المتخصصة مثل : دوائر المعارف / والقواميس الموسوعية / والحوليات / والأدلة / والمواصفات .

(ب) وعليه أن يعرف أقصى ما يمكنه من وسائل الاستدلال على ماتملكه المكتبات الأخرى التى قد تقبل التعاون معه فى مواقف فردية فتقدم إليه المعلومات التى يطلبها منها حين يحتاجها . ووسائل الاستدلال هذه مثل : الفهارس الموحدة للكتب / والقوائم الموحدة للدوريات / وأدلة حصر الموارد المتخصصة .

ثانياً ــ خدماته للإرشاد البيليوجرافى :

(جـ) عليه أن يعرف بحذق كل الكشافات / والكتالوجات / والمستخلصات المطبوعة التى تملكها مكتبته .

(د) وعليه أن يكون خبيراً بالفهرسة التحليلية ، وإنشاء الفهارس الموضوعية المتخصصة وخاصة المصنفة / والكشافات الموضوعية المتخصصة داخل مكتبته .

(هـ) وعليه أن تتوفر لديه القدرة الكاملة على تطبيق التصنيف أو التصانيف المتبعة فى مكتبته ، ورؤوس الموضوعات كذلك ، مع تمكنه من إدخال التعديلات أو التوسعات فيهما إن احتاج الأمر .

(و) وعليه أن يعد للنشر قوائم مصنفة للتعريف بالمقتنيات الجديدة فى مكتبة ، وإن أمكن تقييم بعضها أو تلخيص محتواها فيصدر من أجلها نشرة « مستخلصات » .

(Abstracts, Digests or Abridgements)

ثالثاً ــ خدماته للعلاقات التعاونية بين المكتبات :

(ز) عليه بالإكثار من اتفاقيات تبادل الإعارة بين مكتبته ومكتبات التخصصات المماثلة والمشابهة ، وتبادل المعلومات ، وطلب المستنسخات اللازمة للباحثين من أصول تملكها مكتبات أخرى .

(ح) الدخول فى اتفاقيات الشراء التعاونى تعميقاً لتخصص مكتبته فى المجالات التى تتحدد لها تفصيلا بموجب هذه الاتفاقيات ، وتأكيداً لالتزام المكتبات الأخرى المتعاونة : مكتبة كذا فى تخصص كذا ، ومكتبه كذا فى تخصص آخر .. وهلم جراً .

والحل البديهى لمثل هذه المشكلة (أى التعاون) هو ضرورة الإكثار من المكتبات المتخصصة التى يغطى عدد منها فى وقت واحد مجالاً بعينه ــ بحيث تقدر فيما بينها على زيادة تغطيتها للمطبوعات فى هذا المجال ، تقدر على إحكام سيطرتها على مؤلفات موضوع أو عدة موضوعات متصلة ــ أياً كان الشكل المادى الذى خرجت به « الأوعية » المحتوية لهذه المؤلفات إلى حيز الوجود . وهذه التغطية المتكاملة سوف

تستوجب تنسيقاً وتخطيطاً يضبط كل أوجه العمل التعاونى بين المكتبات المتخصصة فيما بينها ، أو بينها وبين مراكز التوثيق ــ بشرط تشابه التخصصات بما يزيد من جدوى التعاون ، بل ويفرضه فرضاً .

* * *

القسم الثانى ــ أنشطة أخرى لمراكز التوثيق :

١ ــ الترجمة العلمية :

أصبحت المواد المتجمعة والمقتناة حديثاً فى مراكز التوثيق تأتى من نطاقات أوسع وأوسع ــ وبعضها بلغات غير اللغة السائدة فى الأدوات البيبليوجرافية الصادرة عن المركز : كشاف / أو بيبليوجرافيا / أو نشرة مستخلصات / .. إلخ . ولكن الشرح والتعليق والتعقيب والمستخلص لابد له من لغة واحدة هى لغة النشرة ، أو المجلة ، أو الدورى البيبليوجرافى الذى يجمعها فيدرجها معاً ثم يصدر تباعاً فيعرف بها وقد رتبت فيه ترتيباً مصنفاً وفقاً لتجزىء منطقى متعارف للعلم أو للعلوم التى خرجت لتحصرها وتلاحقها فى تجددها وفيما يكتب عنها .

وعلى ذلك فرضت المواد التى تصدر داخل التخصص الدقيق بلغات صعبة ــ فرضت على البيبليوجرافيين أن يلجأوا أولا للمترجم . لابد من الترجمة العلمية للنص ومن ثم إمكان انتخابه ليدرج ، والتعقيب عليه ليشرح أو ليلخص أو يستخلص .

٢ ــ الاختزان والاسترجاع الآلى :

المتابعة والاستمرار فى عمليات الجمع لمصادر المعلومات لم تعد تكفى ــ ولم تعد يكفى الفحص الشامل خلال مصفاة التقييم ــ ولم يعد يكفى التسجيل الدقيق لكل إنتاج جديد بغية الوصول إلى مايضيف جديداً إلى معلومات الباحثين الذين يساند عملنا البيبليوجرافى عملهم العلمى فى كل خطواته .. بل لابد من إكمال هذا كله بإجراءات الحفظ لأجل الانتفاع مستقبلا : أو بعبارة اصطلاحية علمية « لابد من الاهتمام بمشكلات الاختزان لمصادر المعلومات ــ أو لمصورات مستنسخة منها ــ لأجل استرجاعها بسهولة عند الحاجة » فقد يستلزم الموقف من المكتبى البيبليوجرافى ،

(إخصائى المعلومات) ، أو الموثق أن يجد للباحث فى أية لحظة نصاً بعينه نشر حول كشف علمى بالذات وينصب على حل مشكلة أو إزالة عقبة تعترض الطريق إلى كشف جديد .

وقد تطورت عمليات الاختزان والاسترجاع بحيث أصبحت أو كادت أن تصبح علماً قائماً بذاته . وربما كان الاختزان تقليدياً ، وربما كان آليا : فأما الاختزان التقليدى فالدافع إليه هو الحرص على الإبقاء على مصادر المعلومات بشكلها الأصلى . إذن فلتتخذ الوسائل لحفظها واختزانها وصيانتها كما هى ، ولكن فى ترتيب خاص ييسر الوصول إليها من جديد .

والاختزان الآلى كان الدافع إليه هو توفير الحيز الذى يمكن أن تشغله الوثيقة الأصلية . أما الاسترجاع فهو الذى اتجه إلى الوسائل الآلية ، والوسائل شبه الآلية أو نصف الآلية ،ـــ وذلك توفيراً للوقت الذى يمكن أن يضيع فى الوصول إلى النص الكامل فى الوثيقة الأصلية ، أو فى الوصول إلى النص المختزل المضغوط بشكل اصطلاحى على بطاقات من أنواع خاصة (مثقبة غالباً) ، أو على أشرطة مثقبة ، أو على أشرطة ممغنطة ... إلى آخره .

٣ ـــ النشر والتوزيع :

من أبرز الأدوات التى ينتجها التوثيق بشكله التقليدى ما يلى :

(أ) الكشافات المتخصصة : وهذه سبق أن تحدثت عنها فى الفصل الثانى من هذا الكتاب .

(ب) الاستخلاصات أو المستخلصات : وهذه سوف أتحدث عنها فى الفصل التالى (السادس) .

(جـ) ومتابعات الإعلام التخصصى : وهذه سوف أتحدث عنها الآن ، محاولا أن أعرض خصائصها تفصيلا .

متابعات الإعلام التخصصى : Specialized Information Services

هذه قل أن يتولاها ناشر تجارى عادى ، وإنما تصدر الغالبية العظمى منها عن هيئات متخصصة : معهد بحوث مثلا ، أو اتحاد صناعات ، وحتى فى حالة صدورها عن

إحدى دور النشر فهى غالباً ذات تخصص عال وتقاليد وماض واضح داخل هذا التخصص .

ففى مجالات بعينها تصدر متتابعات الإعلام ــ ومعظمها مجالات تشريع ، أو مجالات اقتصادية مثل : التجارة الخارجية ، والأعمال المصرفية ، والنقد والأوراق المالية ، والتأمين .. الخ .

أو مثل صناعات بالذات وخاصة الصناعات ذات التغطية والأسواق العالمية : كالحديد والصلب ، والبترول ، والصناعات الكيماوية . أو سلع بالذات مثل : الصوف والجلود والقطن والحبوب . وهى فى هذه الحالة تتناول الخامات والأسواق والأسعار والتصنيع والأجور والتوزيع .. الخ .

أو مثل النقل البحرى وتكاليفه وإجراءاته والتأمينات والرسوم الجمركية ، وإحصائيات هذا كله فى دراسات كمية ونوعية .

أو مثل القانون فى نصوصه ، وتعديلاته ، وشروحه وتطبيقاته (سوابق وأحكام والتشريعات واستصدارها .. الخ .

ففى هذه المجالات وأمثالها تصدر متتابعات للإعلام ــ سريعة جداً فى ملاحقتها للأنباء المتخصصة والأحداث المتخصصة . لأن هذه المعلومات تترتب عليها صفقات وأرباح وتحركات ضخمة للسلع ولرأس المال . والأنباء تصحبها عادة إحصائيات ، لأن الإحصائيات والأرقام (وخاصة فى دنيا المال والتجارة والأعمال الإنتاجية بل والصناعية على وجه الخصوص) من أهم عناصر الإعلام ، ومصادر المعلومات ــ بل ولعلها أهمها فعلا .

على أن ما يهمنا من ناحية التوثيق هو مدى إسناد هذا النوع من المراجع لكل ما يأتى به من معلومات ــ إسنادها إلى مصادرها التى استقيت منها . فبقدر ما تحرص متتابعات الإعلام التخصصى على ربط المعلومات ببيليوجرافيا بمصادر مطبوعة أو منشورة بأى شكل من الأشكال ، وبقدر سلامة الصيغة البيبليوجرافية لهذه الإشارات أو الإحالات فى إسناد ناجح ،ــ بقدر هذا وذاك يمكن أن نعتبرها توثيقاً ناجحاً فى مجالاتها المتخصصة .

والنشرات المتلاحقة الخاصة بأى من هذه المجالات توضع داخل حافظات الإضافة

المخصصة لها Loose Leaf Binders والتى يعدها الناشر عادة على شكل تجليد مرقم لمجلدات متتابعة (سواء سنوية أو لمدد أطول من سنة) ويرسلها للمشتركين ـــ ومعها التعليمات التى توضح طريقة تجميع النشرات المتلاحقة ، وطريقة ضم كشافاتها المطبوعة إليها ، وطريقة تبديل أوراق الكشاف التجميعى (إن وجد مثل هذا النظام) . وقد سبق أن شرحت معنى الكشاف التجميعى أو التراكمى فى سياق الفصل الثانى من هذا الكتاب عند حديثى عن كشافات الأحداث الجارية .

وإن إصدار هذا النوع من المراجع الإعلامية يقتضى منتهى اليقظة من جانب الناشر أو الهيئة الناشرة فى الملاحقة ، ثم التحرير ، ثم الإصدار ثم التوزيع ـــ كما يقتضى درجة عالية من التخصص عند جامعية حتى يقدروا قيمة الخبر وقيمة التطور وقيمة المعلومة (حالما يعلمون بها) ، فيدرجوها فى نشراتهم ، أو يحللوها ، أو يعقبوا عليها ، أو يسقرئوا أرقامها وإحصائياتها إن وجدت .

ففى مجال المال والأعمال الإنتاجية (صناعية أو زراعية ... الخ) . نجدها تتدرج داخل الفئة التى تجمعها التسمية التالية : Business Services وفى مجال القانون والتشريع تجمعها التسمية التالية : Legal Services

٤ ـــ علاقة التصوير بالتوثيق :

لم تقنع مراكز التوثيق بأن تصلها المادة الأصلية فتختزن مع الإشارة إليها فى الكتالوجات أو الكشافات أو نشرات الاستخلاص . بل عملت أيضاً على إيجاد الوسيلة للحصول على النص النادر أو الذى يتعذر الحصول عليه بشكله الأصلى ـــ فحصلت عليه مصوراً .

ولم يكن هذا وحده هو الهدف من التصوير ـــ بل ربما كان لاعتبارات المكان (أى الحيز المتاح) ، ولمشكلات الحفظ لمواد كثيرة ذات أشكال لاتيسر هذا الحفظ أو تضمن استمرار سلامة النصوص المحفوظة ، أو استمرار سهولة الاستدلال عليها ـــ ربما كان لهذه الاعتبارات أثرها فى زيادة الاهتمام بتطوير التصوير فى عمليات التوثيق . فتزايد زيادة هائلة استعمال التطوير المصغّر بكل أشكاله وخاصة فى الأفلام : فهناك الميكروفيلم والميكروفيش وكلاهما شفاف على الأفلام . وهناك الميكروكارد والميكروبرنت وكلاهما على أوراق تصوير حساسة .

وهذا أعطى مراكز البحوث ومكتباتها الفرصة لغضط نصوص كثيرة جداً وكبيرة جداً فى حيز متناه فى الصغر إذا قيس بالأشكال الأصلية لهذه المواد المطبوعة وشبه المطبوعة والوثائق الخطية . كما أعطى الفرصة للتحكم الواعى فيها بشكلها الجديد .

وأن الاستعمال العادى للتصوير « الميكرونى » تعرفه المكتبات منذ وقت غير قصير . فهى تحصل عن طريقه على الرسائل الأكاديمية (الأطروحات) ، والمخطوطات ، والصحف والمجلات القديمة والنادرة ، وأوائل الطباعة والكتب التى نفذت . كما تحصل خلاله على صفحات ومقالات فردية يحتاجها الباحث من مكتبة أخرى واستقرت بها هذه المواد ويراد نقلها إلى الباحث بدلا من انتقاله هو إليها .

ولكن الذى يهمنا الآن هو اتساع استعمال الميكروفيلم كوسيلة نشر سريعة لأغراض ملاحقة الجديد وليس فقط استنساخ القديم النادر . أى استعماله لإلغاء الفارق الزمنى بين ظهور النص وبين إعادة نقله مصوراً ومن ثم توزيعه ــ فالوثيقة ، والورقية ، والتقرير ، والبحث قد تضيع فى خضم تيار النشر العادى أو على أحسن الفروض تستقر فى نقاط تجميع بعينها . إذن فما السبيل للحصول عليها لو أننا أدرجناها فى ببليوجرافية أو فى نشرة توثيق تصفها ؟ ــ هل نقنع فقط بطلبها من المكان الذى استقرت فيه ثم الاستجابة لهذه الطلبات الفردية لإرضاء اهتمام أو موقف بحث فردى ؟ــ وما المجموع النهائى لهذه الطلبات الفردية حين تتتالى وتتتابع بأعداد كبيرة على المكتبة أو مركز التوثيق الذى يملك النص الأصلى ؟

إذن فالأصح هو التصوير والتوزيع « بالجملة » لكل ما نتوقع اهتماماً به ، أى لكل ما ينتخب من بين تيار الكتابات والدراسات الحديثة للإعلام السريع عنه قبل أن يطلب : ومن هنا كان الاشتراك فى سلاسل ميكروفيلم ، أو سلاسل ميكروفيش تصدر تباعاً بالمئات عن جهات « ناشرة » أى جهات تعيد نسخها من النص الأصلى المطبوع أو شبه المطبوع (رونيو ــ أوفست ــ آلة كاتبة .. الخ) . فتصدرها على شكل تصوير ميكرونى سواء على أفلام أو على صور مصغرة ــ وبذلك أصبح التصوير شكلا جديداً من أشكال النشر باحجام مصغرة ، كما كان النسخ المصور قد أصبح من قبل شكلا آخر من أشكال النقل بنفس الحجم العادى (بالفوتوستات مثلا) .

وطبعاً آلاف الصفحات التى تصور وتوزع بهذا الشكل لها ترقيماتها الخاصة ، ولها طرق الاستدلال عليها مصنفة ومفهرسة : سواء على بطاقات مطبوعة كبطاقات الفهارس

توزع هى الأخرى مع الأفلام أو الميكروكارد أو الميكروفيش .. الخ .، أو مصنفه ومفهرسة فى نشرات مطبوعة متلاحقة باعتبارها كتالوجات لما سجل مصوراً مصغراً على الأفلام .

إذن فهذه ملاحقة سريعة ــ ونشر ــ وتصغير عند النشر ــ وتوفير للمكان ــ وتيسير للتناول ــ وتيسير للاستدلال والاسترجاع عند الضرورة . وهذا معناه فى النهاية توثيق : تسجيل ببليوجرافى وإعلام ببليوجرافى ، وإمكان غير محدود تقريباً لاسترجاع المعلومات عند الضرورة .

وغنى عن القول أن هذه المصورات الميكرونية المصغرة تحتاج إما إلى جهاز عرض النص وتكبيره ليستعمله باحث فرد ، أو ربما احتاجت إلى جهاز يسقط النص مكبراً أكثر من ذلك على شاشة عرض أمام عدد من المشاهدين وليس مشاهداً فرداً .

* * *

القسم الثالث ــ مشكلات ببليوجرافية تحسمها المكتبة المتخصصة :

المشكلات الببليوجرافية التى نتناولها فى هذا القسم تنصب أكثرها على فهرسة المواد من غير الكتب . فكثيراً ما يجد المكتبى فى المكتبة المتخصصة أن عليه أن يتناول بالإعداد مواد لم تفصل القواعد المطبوعة طرق معالجتها بما فيه الكفاية . وهذه المواد تشمل التقارير ، والمكاتبات ، والفصلات (أى المستلات) ، والرسوم البيانية ، والتصميمات ، والمواد شبه المطبوعة (رونيو ، أوفست ، آلة كاتبة .. الخ . وأن الكثير من هذه المواد قد ينقصه وجود اسم المؤلف ، أو العنوان ، أو بيانات النشر . فأما فيما يتعلق باختيار المدخل فكثيراً ما يتحتم على المفهرس ألا يحاول تحديد اسم المؤلف ، أو صياغة اسم الهيئة المسئولة عن المحتوى العلمى ليتخذ من هذا أو ذاك مدخلا رئيسياً . وإنما يقنع فقد بمدخل موضوع يكفل ضم هذه المواد الخاصة إلى ما عداها مما يعالج نفس الموضوع .

وقد يحتاج إلى خلق عنوان مناسب لأغراض الإشارة إلى المادة المفهرسة ولأغراض الاستدلال عليها ، أو يحتاج إلى تحقيق اسم المصدر الذى أنتج هذه المادة معتمداً فى ذلك

على ذكائه أكثر من اعتماده على عناصر بعينها تتفق فعلا مع ماتشترطه قواعد الفهرسة المقننة .

وفى حالة كثرة المطبوعات الصغيرة (نشرات أو وريقات أو قصاصات) نجد تحت تصرفنا طريقة طيبة وهى الفهرسة الجمعية Collective Cataloguing ــ وهى من نوعين . **ففى أولهما** نجد معاً عدداً من هذه المواد ونضع عنواناً يدل عليها مجتمعة ، وكذلك رأس موضوع يشير إليها مجتمعة . **وفى ثانيهما** نفهرس مثل هذه المواد باستعمال بطاقة طبع عليها نص موحد يكفل التعريف بأن هذه المواد صغيرة بحيث لم تستوجب معالجة مستقلة لكل منها ومثال ذلك النص التالى : « مطبوعات منوعة تشمل تقارير ، وبرامج ، ونشرات وغيرها من المواد الصغيرة التى لم تفهرس آحادها مستقلة . وقد صنفت تحت رقم .. » . وفى هذه الحالة لن يلزمنا سوى كتابة اسم المؤسسة التى أصدرتها ، ورقم التصنيف الذى ييسر الاستدلال عليها . وقد يعنى هذا الاستغناء عن استعمال رؤوس الموضوعات الهجائية عند اتباع هذه الطريقة . وقد تعمل قائمة بهذه المواد تضاف فى بداية الملف المشتمل عليها ، أو فى صندوق النشرات الذى وضعت به ــ ولكن مثل هذه القائمة ليست جزءاً من الفهرسة نفسها .

وأنا من جانبى أفضل الطريقة الأولى :

(أ) عنوان جمعى + (ب) رأس موضوع أو أكثر .

أفضلها على الطريقة الثانية :

(أ) الهيئة أو المؤسسة الناشرة + (ب) رقم التصنيف .

وهناك بطاقات مطبوعة مشابهة تستعمل صيغة كل منها فى موقف بعينه من مواقف الفهرسة الجمعية ــ مثل : بطاقة للجمع تحت اسم مؤلف فرد ، أو للجمع حول اسم فرد أو هيئة تتحدث عنها المطبوعات رغم أنها لم تصدر عنها (أى أن اسم الفرد أو الهيئة عبارة عن رأس موضوع) ، أو للجمع تحت رأس موضوع آخر مخصص .

وقد سبق أن بينت فى الفصل الرابع من هذا الكتاب كيف تعالج النشرات فى الصناديق حفظياً ــ وكيف تبسط الفهرسة حيالها وفق الاستعمالات المتوقعة لها . كما بينت أيضاً كيف تعالج (سواء ببليوجرافيا عند الفهرسة ، أو حفظياً فى انتظار التداول للاطلاع المرجعى داخل المكتبة) عندما تنشىء المكتبة الملفات الرأسية Vertical Files من أجل النشرات ، والقصاصات والوريقات ، والصور ، .. الخ .

وذكرت هناك أن الفهرسة الجمعية لصناديق النشرات تسمح باستعمال رقم التصنيف على الصندوق لكى يجاور الكتب ذات الموضوع المماثل على الرفوف ، مع الإشارة إليها فى الفهارس ببطاقة موضوعية عادية تحمل رأس الموضوع الجمعى المناسب ـــ وتتخذ شكل أى بطاقة فهرسة عادية برأس الموضوع .

والفلسفة التى تستند إليها هذه الفهرسة الجمعية هى أن المطبوعات الفردية الصغيرة لا يبرّر أى منها التزام قواعد الفهرسة العادية فى بطاقات مستقلة ، كما أن ثبوت أو دوام قيمة كل منها أمر مشكوك فيه . أما من حيث قيمتها المؤقتة كمجموعات موضوعية فهذه نعتبر أن لها من الأهمية مايبرر (بل وأحياناً يستوجب) معالجتها على هذا المستوى الذى بينته الآن .

وبالإضافة لهذه المطبوعات الصغيرة التى تتلقاها المكتبات المتخصصة بكثرة وتحفظها بكثرة أيضاً (ولو بصفة مؤقته) ـــ سوف نجد أشكالا أخرى من المواد مثل الخرائط التى تناولتها تفصيلا فى نهاية الفصل الرابع ، ومثل لوحات الفانوس السحرى Lantern Slides والصور ، والتسجيلات الصوتية ، والأفلام العادية ، والنصوص المصغرة على الميكروفيلم والميكروكارد والميكروبرونت .

وقد نجد بعض التوجيهات لفهرسة مثل هذه المواد فى قواعد الفهرسة التى روجعت حديثاً ، ولكن عند إعداد هذه المواد سوف تكون العبرة أولا بطبيعة المكتبة التى تقتنيها وبنوع احتياجات المنتفعين بها . وإن من الأفضل للمكتبة المتخصصة أن تستوضح روادها عن المشكلات التى يصادفونها فى الوصول إلى مقتنياتها من هذه الأنوع . وحينئذ يعمد المكتبى إلى وضع حدود لتطبيقات الإعداد تلابس تماماً احتياجات مكتبته فى كل حالة ، وتناسب كل نوع من المقتنيات على حدة .

والفارق فى الشكل المادى قد لايبرر وحده تنويع طرق الإعداد والمعالجة المكتبية ، بل لابد من أن تستند الفوارق أولا إلى الاستعمالات وليس إلى الأشكال المادية فقط .

النقل الميكرونى :

المواد الميكرونية (مثل الميكروفيلم ، والميكروكارد ، والميكروفيش ، والميكروبرونت) تسجل عادة من المحتوى العلمى ما يتشابه مع محتويات الكتب

والرسائل . ولكن الخلاف فقط فى الشكل المادى الذى تفرضه ظروف تتعلق باقتصاديات النسخ ، وباقتصاديات المكان ، أو بمجرد المتابعة لمواد يندر أن يتاح الحصول عليها فى أشكال أخرى . وعلى ذلك فهى لن تخلق سوى مشكلات ضئيلة نسبياً عند فهرستها أو عمل الكشافات المتخصصة لها . فالفارق الوحيد فى مداخلها هو النص على مايبين طبيعة الشكل المادى الذى اتخذته أخيراً . وقد يرى المكتبى أو لا يرى حاجة لإثبات بيانات سعة الفيلم أو طوله ، وما إذا كان موجباً أم سالباً ، وأين توجد المادة الأصلية التى نقل عنها الفيلم [1] . وأن إدراج هذه البيانات أو حذفها يرجع أولا وأخيراً إلى طبيعة احتياجات المنتفعين فى مكتبته .

الأفلام العادية :

أخذت الأفلام العادية المتحركة (أفلام السينما) تكتسب أهمية متزايدة بوصفها سجلات حضارية للفكر وللحقائق ومن ثم تخدم التعليم والإعلام والدراسة . وعلى ذلك فمن المحتمل جداً أن يجد فيها أمين المكتبة المتخصصة نوعاً ذا أهمية خاصة من بين مقتنيات مكتبته . وتوجد حالياً عدة تقنيات لفهرسة الأفلام ،. ولعل من أصلح الطرق المعالجة للأفلام توكيد أهمية المدخل بالعنوان . وكذلك أهمية النوع أو الفئة التى يندرج تحتها الفيلم : تاريخى ، إعلامى ، سياحى ، كوميديا اجتماعية ، بوليسى .. الخ . هذا بالنسبة للأفلام العادية التى تحكى قصة . أما الأفلام العلمية والتسجيلية فمعالجتها تختلف بطبيعة الحال لأن العنوان قد لاتكون له نفس الأهمية . وإنما تتركز اهتمامات الباحث عنها حول الموضوع : سواء أكانت رؤوس الموضوعات تتناول وتستوعب الفيلم كله ، أو تحلله فتشير إلى أجزاء منه ، وهذا نادر ،ـــ والسبب هو صعوبة « تصفح » الفيلم لأجل تحليل محتواه كما نفعل بالكتاب .

لوحات الفانوس السحرى :

فهرستها لاتقترن بها مشكلات خاصة ذات بال ، وهى عادة أسهل من فهرسة الأفلام ،ـــ ذلك لأن المعالجة الموضوعية هنا أيسر فاللوحة لاتشتمل إلا على مايمكن جمعه

---

(١) انظر : أحمد نور عمر . الميكروفيلم . استعمالاته وفهرسته . مجلة الكتاب العربى ، العدد ٥٠ يوليو ١٩٧٠ ص ٦ ــ ١٤ .

فى لقطة واحدة ومن ثم يمكن عرضه بسهولة فيما يتصل بموضوع واحد ــ إذن فاتباع كل لوحة لرأس موضوع محدد يلابسها تماماً مسألة ليست فى نفس الدرجة من التعقيد التى قد نصادفها فى كتاب مثلا (لأن الكتاب يمكن تحليل محتوياته تحت أكثر من موضوع) ، أو نصادفها فى فيلم طويل نسبياً ،ــ وهذا أيضاً يمكن تحليله تحت رؤوس موضوعات متعددة .

واللوحة عادة لاتتعرض إلا لأشياء يسهل وصفها بشكل مباشر وبتسميات بسيطة ــ ولاتزحمها موضوعات منوعة أو متباينة . ومن السهل على المكتبة المتخصصة أن تضع قواعدها الخاصة لفهرسة هذا النوع من المواد ، التى قد يكفى من أجلها اتباع نفس قائمة رؤوس الموضوعات المتبعة لفهرسة النصوص المطبوعة (من كتب وغيرها) طالما أنها رؤوس مفصلة ومخصصة بما فيه الكفاية .

ورغبة فى الإقلال من تناول هذه اللوحات من جانب المنتفعين بالمكتبة بقصد اختبارها أو الاطلاع عليها قبل الاختيار من بينها ، عمدت بعض المكتبات الخاصة إلى إلصاق نسخة مصغرة من الصور التى تمثلها لوحة الفانوس السحرى ــ إلصاقها فى الركن العلوى من بطاقة الفهرس . وبذلك يسهل على الباحث فى الفهرس تكوين فكرة عن محتويات اللوحة قبل طلبها ، أو طلب عرضها من أجله .

التسجيلات الصوتية :

التسجيلات الصوتية كالأسطوانات والشرائط المسجلة لعلها لم تثر حتى الآن اهتمام كثير من مكتباتنا المتخصصة . ولكن حيث توجد الحاجة إليها فى مكتبة إذاعة ، أو تليفزيون ، أو كنسرفاتوار ، أو معهد موسيقى ، أو مكتبات مؤسسات سينما أو مسرح ، أو مكتبة فنون ، أو مكتبة مركز فنون شعبية .ــ هنا سوف تتضح الأهمية القصوى لضرورة العناية بتفصيلات الفهرسة وإعداد الكشافات ، نظراً لأنه ليس من السهل « الاطلاع » على « المادة » المفهرسة ، أو « الوعاء » المفهرس نفسه كما يحدث فى حالة المواد البصرية . كما أن تناولها بأيدى رواد المكتبة أنفسهم يجب الحد منه والإبقاء عليها دائماً تحت رقابة مشددة . ولا أظننا بحاجة إلى بيان مبرراتنا لكل هذه الاشتراطات .

ولعل من أصعب الأمور إجراء فهرسة تحليلية للموسيقى المسجلة ، وكذلك الفهرسة

التحليلية للأفلام المصورة . فمثلاً من المجالات يحتاج فيها المفهرس إلى تحليل الأصوات مجال صناعة السينما ، ومجال الإذاعة والتليفزيون – لأن المراد هنا هو بيان الأصوات التى يمكن أن تصحب منظراً بعينه أو نصاً بعينه فتعطى تأثيراً خاصاً يتفق مع طبيعة موقف فى فيلم أو تمثيلية أو مسرحية . الخ .

فهناك لابد من اتباع كل « مؤثر صوتى » لرؤوس الموضوعات التى تمثل الموقف الذى يصلح له . وقد تعمد المكتبة إلى عزل ذلك الصوت وتسجيله منفرداً ليحفظ مستقلاً لحين الحاجة إليه . وهنا يحتاج المفهرس إلى تصنيف دقيق جداً (وقد نجح فى ذلك التصنيف العشرى العالمى (Universal Decimal U.D.C. Classification) الذى أمكن خلال تطبيقه فى هذه الحالة إعطاء العناصر التالية : مصدر الصوت ونوعه – ودرجة التردد – ومدى ارتفاعه .. الخ . ومع ذلك نعود فنقول إن هذه التفصيلات قد لا تمثل بالنسبة لنا حاجات ملحة فى المستقبل القريب .

وفى ختام هذا الفصل الذى بينت فيه مدى كثرة العلاقات وتنوعها بين المكتبات المتخصصة وبين مراكز التوثيق – وبينت فيه تفصيلات ما تنطوى عليه الأنشطة المتعددة التى تندرج معاً تحت لفظة شاملة هى « التوثيق » وبينت أن الاحتياجات غير العادية فى تجميع واختزان وتسجيل واسترجاع المعلومات ، وأن المواد غير العادية الحاوية لهذه المعلومات ، تفرض أنواعاً من المعالجات الموضوعية أولاً ، والبيبلوجرافية ثانياً ، والحفظية ثالثاً .

وفى ختام القسم الأخير من هذا الفصل ، حيث تحدثت فى عرض سريع عن بعض الخلافات فى فهرسة المواد الخاصة غير العادية (بما يخرجها عن قواعدنا المتعارفة فى فهرسة الكتب والدوريات) ، لابد لنا من توكيد أهمية ، بل ضرورة ، عناية كل مكتبة خاصة بأن تختار وأن تصوغ قواعدها الخاصة وفقاً لما تمليه طبيعة الاستعمالات التى تتعرض لها هذه المواد من جانب الرواد والباحثين فيها .

ولعلنا نكرر شيئاً سبق أن قلناه فى أكثر من موضع داخل هذا الكتاب وهو أن التبسيط والتفصيل ،

وأن الفهرسة الانتقائية ،

وأن الفهرسة الجمعية ،

وأن الفهرسة النوعية ،

كلها نبعت من تطبيق هذا المبدأ الشامل وهو : تسهيل تأدية الفهرس لوظائفه المباشرة فى خدمة غايات محددة نعرفها .. ولأجل جمهور محدد نعرف احتياجاته وخصائصه . وهذا المبدأ يتفق مع اقتصاديات أى مكتبة طالما أنها لا تخل بمستويات الأداء السليم لصالح المنتفعين بالجهد البيبليوجرافى .

والمثل يمكن أن يقال عن الفهرسة التحليلية ، وما تدرجت إليه من عمليات التكشيف أى إنتاج الكشافات (ومنها الكشافات ذات الشروح) ، ثم ما تطورت إليه من عمليات الاستخلاص أى إنتاج المستخلصات بكل ما يصحبها من انتقاء ، وترجمة ، ونشر ، وإعلام بيبليوجرافى .

والفصل التالى (السادس) يتناول عمل المستخلصات بالتفصيل .